

■ افتتاحية ■ ☆ □

عندما تسقط هيكلية الدولة

مع سقوط الاتحاد السوفياتي رسمياً في نهاية العام ١٩٩١، انعقد مجلس الأمن الدولي على مستوى القمة لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية. ورثت روسيا الإمبراطورية المتهاوية، وشغلت مقعد العضوية الدائمة إلى جانب كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين.

أهم ما جاء في نتائج تلك القمة الدولية أن سقوط هيكلية الدولة هو أخطر ما يصيب المجتمع الدولي، ويرتب أعباء أمنية طويلة المدى في المجالين الإقليمي والدولي.

كان الاتحاد اليوغسلافي يتهاوى، بالتزامن مع نشوء جمهوريات حديثة الاستقلال على أنقاض الاتحاد السوفياتي السابق في آسيا الوسطى ومنطقة الأورال. فاضطرب الوضع الأمني في شرق أوروبا ووسط آسيا، وما يزال الاضطراب قائماً.

في الوطن العربي، ما يزال الدارسون والمتابعون أوضاعه يجدون آثار اتفاقيات سايكس - بيكو، وسان ريمو، مع انتهاء الحرب العالمية الأولى، ويلاحظون تداعياتها الأمنية والسياسية والاقتصادية، ويردّدونها في جميع

المناسبات. وما برح العرب يندبون حظهم مع وعود بريطانيا العظمى في تحقيق وحدتهم، التي لم تتحقق.

اليوم، يشهد الوطن العربي عواصف تقسيمية جديدة. بعضها بفعل انبعاث العصبية الداخلية، وما أكثرها. وبعضها الآخر نتيجة الضغوط والتدخلات الخارجية. وغالباً ما يحصل التفاعل بين العوامل الداخلية والخارجية، فتتهدّد هيكليّة الدولة بالسقوط.

من قرأ عن استراتيجيات إسرائيلية في ثمانينيات القرن الماضي، الخاصة بتقسيم الدول العربية، استبعد تنفيذها، واعتبرها نوعاً من الأحلام الصهيونية غير الواقعية. ولعلّه اليوم يعيد النظر في تصوّراته أمام تهديد هيكليّة الدولة الوطنية.

حسبنا في هذا المضمار، مراجعة مسار بعض الدول العربية؛ فالكيان السياسي مهدّد بالتصدّع، والوحدة المجتمعية متراجعة تحت ضغط العصبية، بل والجغرافيا السياسية مهدّدة بالتقسيم.

ننسى، أو ننسى أن الصومال المجزأ هو بلد عربي، وعضو في جامعة الدول العربية. وأن وحدة العراق متراجعة إلى أدنى الدرجات تحت وطأة الاحتلال، وأن الانشطار الفلسطيني الجغرافي والسياسي صار أمراً واقعاً، وأن الأزمة اللبنانية لم تنته فصولها طالما أن إسرائيل لم تحقق أهدافها في هذا البلد الصغير والمؤثّر في محيطه والعالم، وأن تقسيم السودان سيهدّد أمن مصر بما تمثّل من حجم ودور، فضلاً على نشوء مخاطر أمنية إضافية في القرن الأفريقي. وثمة مخاطر أمنية متراكمة في اليمن ومعظم بلاد العرب.

أخطر ما في الأمر، هو التخلي عن مفهوم المواطنة الذي لم يتأصّل بعد في مجتمعاتنا الوطنية. وكيف إذا تراجعت الحركة العربية في مجملها على صعيد الفعل الإيجابي في المجالين الإقليمي والعالمي؟



عدنان السيد حسين

رئيس التحرير



صدر حديثاً
عن

مركز دراسات الوحدة العربية

برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور
شباب مدينة وهران نموذجاً

مصطفى مجاهدي

الطاعون وبدع الطاعون: الحراك الاجتماعي في بلاد المغرب
بين الفقيه والطبيب والأمير (١٣٥٠ – ١٨٠٠)

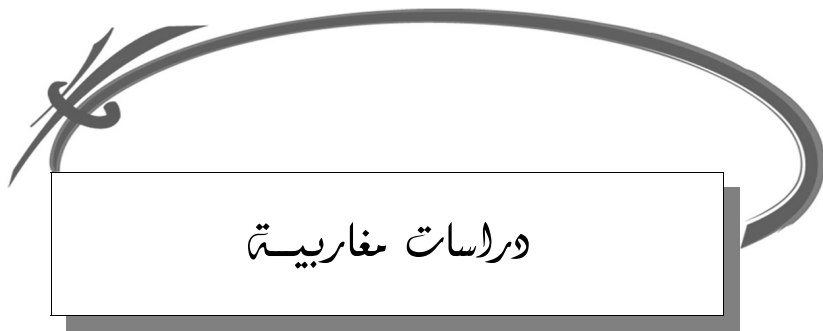
حسين بوجرة

تفسير العجز الديمقراطي
في الوطن العربي

تحرير: إبراهيم البدوي
وسمير المقدسي

الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي
(مصر – المغرب – لبنان – البحرين)

تحرير: عمرو الشوبكي



دراسات مغربية

